وارسلوا الى النعمان يستعفونه ويسالونه العود الى حسن المجاوره
فلما انتهى ارسولهم الى النعمان قال لهم انما انا خادم للملك بهرام
افعل ما امرني به فاذهبوا اليه فلما ذهبوا اليه وعاينوه ملا
عيونهم جمالا وودهم جلالا لا فخروا له ساجدين وسالوه العفو
والصفح عن جل خطاياهم وبسط امالهم وامرهم ان يبلغوا من
وراهم انه حسن الراي فيهم موهل لاصلاح شانهم وانه متوجه
اليهم ليتولى اخبارهم بنفسه واقامة الحجه عليهم فتناهبوا لذلك
ثم اصرف الرسل مكرمين وامر النعمان فكتب له عشر كتائب في كل
كتيبة الف فارس من انجاد العرب ثم سار بهم وسار النعمان بين
يديه في جيش كثيف فلم يكن عند الفرس لهم مدفع حتى انتهوا الى
دار الملك نزل بظاهرها فخرج اليهم زعما الفرس وحفظة دينهم
ونصب لبهرام كرسي فجلس عليه وقام النعمان بين يديه وتقدم
اليه القوم فسجدوا له فاذن لهم في الكلام فتكلم رئيس الموابذه
فحمد الله تعالى واثنى عليه وذكر رافته بخلقه ثم ذكر ما سار به
يزدجرد من الجور وما فعل الله به ثم اتبع ذلك كراهة الفرس لتمليك
ولد يزدجرد لما يتخوفونه من سلوكه سبيل والده ولا سيما وقد
نشا بين الاعراب الذين يصلحون جسومهم بخراب الارض وساله
ان يعفي الفرس مما ساقوه فيه من الكراهة فانهم لا يملكونه طايعين
ولا يقصروا عن دفاعه بكلما امكنهم فلما قضى رئيس الموابذه كلامه
تكلم بهرام فحمد الله تعالى واثنى عليه وشكر نعمته المترادفه عليه
وصدق رئيس الموابذه فيما نسب الى يزدجرد من الجور والعسف
ثم اتبع ذلك بذكر ما يتمناه من مصير الملك اليه ليزيل رسوم
الجور ويشيد قواعد الحق ويذيق الرعيه من حلاوة رافته

واحسانه

واحسانه اضعاف ما اذاقهم ابوه من غلظته واساته ثم اعلمهم انه
لا يترك ميراث ابيه وانه مع ذلك ينصف المتغلب على ملك ويرفق
بالرعيه والجند ويحقن دماهم وهو ان يضعوا تاج الملك وزينته
بين اسدين ضاريين ويحضر هو وكسرى المتغلب على ملك ابيه
فمن اخذ التاج والزينه من بين الاسدين فهو بالملك اولى وذكر لهم
انه انما يفعل ذلك الا رافة برعيته وصونا لهم عن مقاومته
وثقة بنصر الله عز وجل وعونه لما يعلم من حسن طويته وخلوص
نيته ورغبته في اصلاح الارض واهلها فرضي زعما الفرس بما بذله
بهرام من نفسه ورجوا الراحة منه بذلك من غير مشقة تنالهم
في دفعه وانقلبوا عنه متعجبين من جماله وكماله وفصاحة لسانه ثم
عمدوا الى اسدين ضاريين فجوعوهما واخرجوهما الى ظاهر المدينة
في قفصين من حديد وفي كل واحد منهما سلسلة في طرفها وتد من
الحديد فضربوا الوتدين في جهتين مختلفين وجعلوا تاج الملك
وزينته بينهما بحيث يمكن كل واحد من الاسدين الوصول اليهما
والذب عنهما وفتحوا القفصين عن الاسدين فخرجا وقد اجتمعت
امة عظيمة من الفرس واجتمع العرب وقاموا بازايهم فخرج بهرام من
قبته وقد شد وسطه بمنطقته وجمع ذيوله اليها وقام بازا الاسدين
بين الصفوف ونادى كسرى ان اخرج ايها المتوثب على ملكنا المتغلب
على تراثنا عن ابائنا فخذ تاج الملك الذي انتزعته من اهله فاجابه
كسرى انك اولى بالتقدم الى ما اعطيت من نفسك لانك الراغب
اليه المتبرع به ثم انك تطلب الملك بوراثة وانا غاصب فدنا
بهرام من الاسدين ولا سلاح معه فلما راى رئيس الموابذه ان
بهرام قد عزم على فعل ما بذل من نفسه ناداه يا بهرام انك مستميت

Copyright © King Saud University